الحركة الصهيونية « ... نشأت في القرن التاسع عشر ... الخ » ، مع انها نشأت في اواخره ، وعقدت مؤتمرها الاول عام ١٨٩٧ ، اي في وقت انتهاء عملية التحول الامبريالي للرأسمالية ٠

اذا استثنينا الصهاينة وحلفاءهم والمتعاطفين معهم ، فأن جميع المعنيين بتسجيل تاريخ الحركة الصهيونية ، يربطون بين نشأتها وبين عملية التحول الامبريالي للرأسمالية ٠ ويؤكدون على انها احدى الاتجاهات الرجعية للامبريالية ، وان دعاة الصهيونية استغلوا ما تعرض له اليهود من مذابح في كل من روسيا وبولونيا ورومانيا خلال الثمانينات من القرن التاسع عشر ، اي خلال بدء عملية تحول الرأسمالية الى امبريالية ، وراحوا يوجهون المهاجرين الى فلسطين ، توجيها مقرونا بفكرة العودة الى « الوطن » والخلاص من اضطهاد اعداء السامية ، وان دعوتهم هذه قد استكملت نضجها وتحولت الى قوة تستحوذ على عقول اليهود في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين اي ان الحركة الصهيونية المعاصرة بدأت مع بداية تحول الرأسمالية الى امبريالية ونضجت باستكمال الرأسمالية لعملية تحولها الامبريالي ٠ ولكي يخفي الصهاينة الارتباط الوثيق بين نشأة حركتهم ، وبين تحول الرأسمالية الى امبريالية ، راحوا يستغلون تشبث « الاسباط اليهودية » بفكرة « وطن شعب الله المختار » ، استغلالا ادعوا معه ان حركتهم قديمة قدم الديانة اليهودية !

ان البينة الاولى التي تؤكد حداثة نشأة الحركة الصهيونية باعتبارها اتجاها سياسيا امبرياليا يربط فكرة الهجرة بفكر اقامة « الوطن اليهودي » ،تتجلى في كون « الاسباط » هي التي كانت تحمل لواء التبشير بالعودة الى فلسطين ، وليست الحركة الصهيونية التي نشأت كنتيجة لشعور ارباب الديانة اليهودية والرأسماليين اليهود بعجز « نظام الاسباط » وعدم قدرته على ضبط عملية خضوع اليهود ، وان التطورات الاجتماعية قد بدأت تجتذب الجماهير اليهودية الكادحة وتدمجها مع جماهير العمال لتشارك في النضال ضد الاستغلال الرأسمالي الذي كان الرأسماليون اليهود يشكلون قطبه الاساسي بحكم مزاولتهم لـ « الربا » واشتغالهم في الميدان المالي : التجاري والمصرفي ، منذ القدم ٠ لذلك بدأ الفكر اليهودي يبحث جديا عن وسيلة تحقق فكرة التعاون الطبقي بين الكادح اليهودي والرأسمالي اليهودي ، فكانت الحركة الصهيونية هي الوسيلة المختلقة التي اوكلت لها مهمة القيام بما لم تعد « الاسباط » قادرة على القيام به ٠ وقد نجحت في شق صفوف الحركة العمالية العالمية بالعمل على اضعاف الوعي الطبقي لدى الشغيلة اليهود ، واقناعهم بأن الرأسمالي اليهودي أقرب اليهم روحا وهدفا من العامل الروسي او الالماني ، ومجابهة اليهود بالشعوب كلها ، واثارة الشكوك وتسعير الكراهية ازاء غير اليهود ! ولو كانت الحركة الصهيونية المعاصرة موجودة قبل « الوقائع الاستيطانية في فلسطين » ، اي قبل اواخر القرن التاسع عشر ،كما يدعي « البرنامج » لكانت هي التي « حملت لواء التبشير بالعودة الى فلسطين ، ولقامت بتنظيم رحيل المهاجرين الاوائل واعدت الترتيبات التنظيمية اللازمة للهجرة الاولى منذ بدايتها ٠

اما البينة الثانية ، التي تؤكد على ان الحركة الصهيونية ، اي الحركة السياسية ـ الامبريالية ، التي حققت عملية اغتصاب فلسطين وقيام دولة اسرائيل ، بدأت في اواخر القرن التاسع عشر ، فتتجلى في كون العامل الاول والاساسي الذي لعب دوره في هجرة الاعداد الكبيرة من اليهود ، هو المذابح التي تعرضوا لها في كل من روسيا القيصرية وبولونيا ورومانيا في العقد التاسع من القرن الماضي ، وليست الحركة الصهيونية التي